

- جعلوا لهم إلهًا خاصًا بهم أطلقوا عليه اسم (يَهْوَه). وهو ليس معصومًا، بل يخطئ، وهو يأمر بالسرق، وقاس، مدمر لشعبه.
- قالوا: إِنَّ عَزْرًا ابْنُ اللَّهِ، وأنهم أبناء الله وأحبّاءه.
- اليهودية لا تتكلم عن البعث واليوم الآخر، غير أنهم اقتبسوا من (الزرادشتية) الاعتقاد بحياة أخرى بعد الموت.
- رسالة اليهود خاصة بهم، فلا ينسب إليها من اعتنقها من غيرهم، بل ولا يُعترف بمن ولد من أم غير يهودية.
- يعتقدون بتأبوت العهد الذي يحوي ألواح شريعتهم وتوجد فيه روح الإله (يَهْوَه).

3. كتب اليهود: أهم كتب اليهود:

◆ العهد القديم: وهو الذي وصل إلى اليهود بواسطة الأنبياء. وهو ينقسم قسمين:

- ◆ التوراة: وهو خمسة أسفار تنسب للأنبياء، وهي: (سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر العدد، وسفر التثنية، وسفر اللاويين).
- ◆ التلمود: وهو تفسيرات للتوراة كتبها الحاخامات، ومنزلته لدى اليهود أهم من منزلة التوراة، وهو يتكوّن من جزأين:
 - متن: ويسمى (المشنا) بمعنى المعرفة أو الشريعة المكررة.
 - شرح: ويسمى (جمارا) ومعناه الإكمال.

4. تحريفها:

- غير اليهود الرسالة الصحيحة وافتروا على الله ما لم يأمر به، فقاموا بتحريف التوراة بما يخدم مصالحهم:
 - فاختاروا الوثنية على التوحيد.
 - وآثروا الباطل على الحق.
 - وجعلوا الرسالة السماوية تجارة؛ يبيعون الكتب التي نسخوها بأيديهم.

ب — النصرانية *

1. تعريف النصرانية عند معتققيها:

هي (الرسالة التي أنزلت على سيدنا عيسى -عليه السلام-، المتمثلة في الإنجيل، مكملة لرسالة موسى -عليه السلام-، متممة لما جاء في التوراة من تعاليم).

2. عقائد النصارى:

عقيدة النصارى في أصلها هي عقيدة التوحيد التي جاء بها عيسى -عليه السلام-، ولكنهم انحرفوا عن المنهج القويم، فظهرت فيهم العقائد التالية:

* أولاً — مفهوم الرسالات السماوية *

هي: (ما أنزله الله -عز وجل- على رسله وأمروا بتبليغه).

* ثانيًا — وحدة الرسالات السماوية *

قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيِّنَةٍ مِنْ آيَاتِهِ إِتْيَانَهُ الْبَيِّنَاتِ بِالْحَقِّ﴾ [آل عمران: 19] فالدين الذي جاء به جميع الرسل والأنبياء واحد، والرسالات السماوية مختلفة في الفروع تبعًا لاختلاف الأمم. هذا وتشارك الرسالات السماوية في:

أ. وحدة مصدرها:

جميع الرسالات مصدرها واحد هو وحى الله -عز وجل-؛ لذلك سميت (سماوية) لتدلّ على مصدرها، أي أنها من عند الله.

ب. وحدة غايتها:

جاءت كلّ الرسالات السماوية لتحقيق أهداف مشتركة يمكن أن نجعلها في النقاط التالية:

- * وجوب توحيد الله -عز وجل- وإفراده بالعبادة.
- * إصلاح المجتمع وإقامته على الأخلاق الفاضلة.
- * تقويم الفكر المنحرف وتصحيح العقائد الباطلة.
- * تأكيد أخوة الأنبياء وتصديق بعضهم لبعض.

* ثالثًا — الرسالات السماوية *

الرسالات السماوية -وفق تسلسلها الزمني- هي: اليهودية، والنصرانية، والإسلام.

* أ — اليهودية *

1. تعريف اليهودية عند معتققيها:

هي (ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم -عليه السلام-، والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذين أرسل الله إليهم موسى -عليه السلام- مؤيدًا بالتوراة ليكون لهم نبيًا). تنبيه: (اليهودية) غير (الصهيونية)؛ فالصهيونية: حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كلّ، واختاروا لها اسم (إسرائيل)، وهذه الكلمة عبرانية مركبة من (إسرا) بمعنى عبد، ومن (ئيل) وهو الله، و(إسرائيل) اسم لنبي الله يعقوب -عليه السلام-، وهو بريء من تسمية الكيان الصهيوني في فلسطين.

2. عقائد اليهود:

عقيدة اليهود في أصلها هي عقيدة التوحيد التي جاء بها موسى -عليه السلام-، ولكن ميل اليهود وحبهم للوثنية جعلهم يبتعدون عن عبادة الله وحده. ومن ذلك أنهم:

◆ **عقيدة التثليث:** أي أن الإله ثلاثة: (الله، والابن، وروح القدس)، فالإله الأب "الله" ينتمي الخلق بواسطة الابن، وإلى الابن الفداء، وإلى روح القدس التطهير.

◆ **عقيدة الخطيئة والفداء:** عقيدتهم أن محبة الله للخلق ظهرت في تدبيره طريق الخلاص للعالم منذ خطيئة آدم - عليه السلام -، فرأى أن يقرب إليه خلقه الذين ابتعدوا بالخطايا، فأرسل لهذه الغاية ابنه الوحيد إلى العالم للخلاص.

◆ **عقيدة محاسبة المسيح للناس:** يعتقد المسيحيون أن الأب أعطى سلطان الحساب لابن؛ ذلك لأنه بالإضافة إلى ألوهيته وأبديته ابن الإنسان أيضاً، فهو أولى بمحاسبة الإنسان.

◆ **عقيدة غفران الذنوب:** عقيدة لا ينكرها إلا طائفة (البروتستانت)، وهي ما يتم في الكنيسة من الاعتراف والإقرار أمام القسيس الذي يملك وحده قبول التوبة ومحو السيئة.

وهذه العقيدة تؤدي إلى إنشاء أسرار البيوت وانتشارها من قبل القائمين عليها، مما يؤدي إلى زعزعة الاستقرار الاجتماعي.

3. كتب النصاري:

✱ **العهد القديم:** وهي التوراة، والتي تعد أصلاً للديانة المسيحية.

✱ **العهد الجديد:** وهو الإنجيل.

والإنجيل المعتبرة عند المسيحيين اليوم أربعة: (إنجيل متى، وإنجيل مرقس، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا).

يقول القس إبراهيم سعيد: إن إنجيل متى كتب لليهود، وإنجيل لوقا كتب لليونان، وإنجيل مرقس كتب للرومان، وإنجيل يوحنا كتب للكنيسة العامة.

4. تحريفها:

حرف النصاري رسائلهم الصحيحة، وافتروا على الله ما لم يأمر به، فقاموا بتحريف الإنجيل بما يخدم مصالحهم:

★ فاختاروا الوثنية على التوحيد.

★ وأثروا الباطل على الحق.

★ وجعلوا الرسالة السماوية تجارة؛ يبيعون الكتب التي نسخوها بأيديهم.

* ج - الإسلام *

1. تعريف الإسلام:

الإسلام لغة معناه: الاستسلام والخضوع والانقياد.

واصطلاحاً هو: (الاستسلام والخضوع لله في كل أوامره ونواهيه).

أو هو: (اسم للدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم).

والتعريف الأول يصدق على دعوة جميع الأنبياء:

فسيّدنا نوح - عليه السلام - يقول: ﴿وَأْمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: 72] [النمل: 91].

وسيّدنا يعقوب - عليه السلام - يوصي أبناءه: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 132].

لكن أصبحت كلمة الإسلام تطلق على التعريف الثاني.

2. عقيدة الإسلام:

عقيدة الإسلام مبنية على ستة أركان، وهي أركان الإيمان المتمثلة في: (الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره).

3. كتاب الإسلام:

هو القرآن الكريم، وهو كلام الله - عز وجل - المنزل باللفظ العربي، المعجز، الموحى به إلى محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، والواصل إلينا عن طريق التواتر.

* رابعاً - علاقة الإسلام بالرسالات السابقة *

هي علاقة:

● تصديق بما تبقى من أجزاء الرسالات السماوية الأصلية.

● وتصحيح لما انحرف منها.

● ونسخ لبعض الأحكام التي لا تتناسب وخصوصية الرسالة الخالدة.

● وتجديد؛ لتتناسب وخصوصيتها في أنها رسالة إلى العالمين.

